

# "تعرف الى ذاكرتك" لجوزف مجدلاني

## نفاذ الى

## اعماق الانسان



يفوص كتاب "تعرف الى ذاكرتك" للدكتور جوزف مجدلاني، في مجالات الذاكرة التي تندرج في ابعاد ومراتب ومقدرات حتى انواع الوعي المختلفة. فالذاكرة نفق طويل يصل المادة باللامادة في باطن الانسان وصولاً الى حدود التفاعل. والارتباط الوثيق بالمعرفة. ويعرف الكتاب الذاكرة بأنها "القسم المتفتح والناشط والمنظم من الوعي، اي الاكثر تركيزاً وادراكاً في الجزء الواعي من الكيان البشري". وهذا ما يثبت ان قوة الذاكرة وقدرتها على الحفظ توازيان عمق الوعي وتطوره.

ويعتبر الكتاب "ان مسار التطور الذاتي وابرار الوعي البشري على كامل مقدراته ينطلق من الذاكرة العادية، ويتدرج في التوعية والتوسع وتخطي حدود كل ذاكرة الى ما يليها، حتى تتفرد المعرفة بكل فروعها". وتعزو العلوم، كما جاء في الكتاب، اسباب تفاوت مقدرات الذاكرة الى عوامل الوراثة والى تأثير البيئة والمجتمع وعلاقة الانسان بالآخرين، والى اهتمام الانسان نفسه بتعزيز ذاكرته او بإهمالها.

ويتحدث المؤلف عن انواع عدة من الذاكرة مترابطة ببعضها بعضاً وكامنة في باطن كل انسان. كما يطرح المستلزمات الذاتية لتفعيل عملها وتقديم بعض التمارين العملية التي تسمح لطلاب المدارس والجامعات خصوصاً، بتعزيز ذاكرتهم وتطوير عملها.

ويشرح الكتاب اهمية الفارق بين الذاكرة ووعي الباطن والعلاقة ما بينهما، باعتبار ان الذاكرة "هي وعي ارضي محدد بفاصل زمني موقت يحفظ المعلومات اثناء وجود الجسد على قيد الحياة، فيما وعي الباطن هو الوعي الذي تخطي حدود الزمان ومحدودية المكان...".

ويؤكد مجدلاني ان الذاكرة طاقة ذهنية وبعده مادي وارضى بالتحديد، لكنها تعتبر الدرجة الاولى في سلم اكتساب معرفة الباطن الخافية. فهي اشبه بنافذة صغيرة يطل منها المرء على العالم الغامض في كيانه! والى جانب تنمية الذاكرة الباطنية، تنفتح في طالب المعرفة الانسانية انواع عدة من الذاكرة اسمي واشمل، فيشعر انه يتلقى الالهام تلو الآخر بما يفيدته ويلزم التقيد به.

اخيراً، يشير المؤلف الى ان الذاكرة في حاجة دائمة الى التنظيم والمثابرة والصبر والصفاء الداخلي ضمن حلقات تحتاج الى توثيق "لذا يفترض بالانسان السعي الدؤوب لربط الحلقات المتفرقة كي تصبح وحدة متماسكة ومتراصة وساعية الى التكامل فيها وعنها الانسان".

ملحق جريدة النهار ١١/٢/٩٨